ياكوب نولته

كتاب قصير عن توبياس

رواية

ترجمة: نيڤين فائق

دار نشر زوركامب

Suhrkamp

ISBN 978-3-518-42979-2

"كتاب قصير عن توبياس" يصف حياة الكاتب والقس والواعظ التلفزيوني توبياس بيكر في ثمانية وأربعين فصلاً. لقد نشأ في ولاية سكسونيا السفلى ويعيش في برلين، وهو يستمتع بلعب تنس الطاولة ويصنع العجائب. في رحلة إلى بلغراد، يقع في حب رجل يدعى توبياس، ثم يهتدي إلى الله. يشهد كيف يتحول الناس إلى أرانب، ويتبدل الحب كراهيةً، وتحترق طائرة في جبال الألب. في عالم توبياس بيكر، كل شيء يتشابك حتمًا: الأسرة، والمعتقد، والفاعل، والفعل العنيف. إنه عالم مليء بالكوابيس وبالأمل.

ولد ياكوب نولته عام 1988 ونشأ في مدينة بارسينغهاوزن الألمانية الواقعة على مرتفعات دايستر. حازت مسرحياته على جوائز عدة، وعرضت في مسارح مختلفة في أوروبا. حازت روايته الأولى ALFF على جائزة الفنون، فئة الأدب، لعام 2016، كما تم ترشيح روايته Schreckliche Gewalten (أعمال عنف رهيبة) لجائزة الكتاب الألمانية عام 2017. وهو يدير موقع tegelmedia.net، بالتعاون مع لايف رانت.

بفعل الخداع البصري، بدا أن الرِيَش الهوائية تتحرك ببطء أو تكاد لا تتحرك على الإطلاق، لكن هذا لم يكن صحيحًا. هبطت المروحية في الميدان أمام توبياس. كانت الرِيَش والعصي تدور دورانًا. شعر بالبرد الشديد، وكانت أذناه تطنان، وعلى الرغم من معرفته بالوقت، فقد لف ذراعه رافعًا إياه إلى أعلى ونظر إلى ساعته. كان الوقت بعد العاشرة بقليل. خوفا من احتمال أن يشعر بالغثيان، لم يكن قد تناول سوى فنجانًا واحدًا من القهوة في ذلك الصباح. والآن أخذ بطنه يقرقر.

مشى ببطء نحو الطائرة. تكوّنت دمعة خلف نظارته، ارتجفت ثم تطايرت بعيدًا. أمسك توبياس بقبعته. امتد وشاحه في الهواء من عند رقبته بزاوية قائمة. ولأن معطفه كان مغلقًا بالأزرار وليس بالسحّاب، اخترق الهواء البارد صدره. أما الصديري المبطن بريش الأوز الذي كان يرتديه تحت سترته طيلة فصل الشتاء، فكان قد علقه في الخزانة في أول أيام فصل الربيع. من بين الرجلين اللذين كانا في قمرة القيادة، لم ينظر إليه سوى واحد. كان الآخر ينظِّم شيئًا ما على الأجهزة. طرق توبياس زجاج النافذة.

صاح: "عذرًا، أنا توبياس". ففتح مساعد الطيار الباب الأمامي. سحب مساعد الطيار هاتفه الجوال من جيبه، وأظهر لتوبياس صورة له بينما كان شعره لا يزال كثيفًا. فصاح توبياس: "نعم". أشار الرجل إلى سماعة الرأس ليعبر عن أنه لا يستطيع سماع صوته في ظل هذا الضجيج. قال توبياس: "حسنًا". أشار مساعد الطيار إلى الصورة الموجودة على هاتفه مرة أخرى، ثم إلى توبياس. فأشار توبياس إلى الصورة وإلى نفسه، وقبض يده رافعًا إبهامه لأعلى.

قال مساعد الطيار في ميكروفون سماعة الرأس: "إنه توبياس". عندئذٍ فقط أوقف الطيار المحرّك. فيما يشبه ضجيج تباطؤ الإسطوانة بعد إيقاف مشغل الإسطوانات، بطأ دوران الرِيَش الهوائية تدريجيًا حتى توقفت تمامًا. كان يومًا هادئًا؛ سُمع بين الحين والآخر حفيفٌ أو تغريدٌ أو سقوط بعض الأغصان. فجأة دوّى من الغابة المجاورة صوت رصاصة، أعقبتها بعد لحظة وجيزة طلقتان أخريان مندفعتان.

قال الطيار: "اجلس معنا يا توبياس".
قال الطيار مشيراً إلى مساعد الطيار: "أهلًا. هذا أخي".

قال مساعد الطيار: "أهلًا". عندما وضعوا ميكروفوناتهم على ذقونهم ، أدرك توبياس كيف كانا متشابهين. كانت حركاتهما متزامنة تقريبًا.
سأل الطيار "هل أنت مستعد؟"
قال توبياس: "أعتقد ذلك".

قال الطيار "حسنًا". فتح مساعد الطيار الباب الخلفي لتوبياس وساعده على الدخول. أوضح له كيفية استخدام الحزام وسماعة الرأس.

+

تابع توبياس وصديقه توبياس الصف حتى حديقة الإسكندر. كانا متفاجئين إذ كان عدد كبير من الناس قد تجمعوا بالفعل، لكنهما كانا لم يعبآ بوقت الانتظار. كانا قد اشتريا القهوة وكعك البيض والجبن، والآيس كريم، من سلسلة مطاعم للوجبات السريعة.
كانت واحدة من تلك الآفات التي لم يسمح توبياس لها بإغوائه سوى في أيام العطلة: هي تناول الآيس كريم للإفطار. كان قد خطر للاثنين أنهما سيضطران للوقوف في الصف لأكثر من ساعة، قبل أن يُسمح لهما بدخول ضريح لينين. كان توبياس قد وضع نظارته الشمسية على رأسه.
قال: "أخيرًا".
قال توبياس: "سيكون الأمر على ممتعًا بالتأكيد".

+

مد توبياس يده إلى توبياس ببعض الجزر وثمرة كوسة، وطلب منه تقطيعها. وعندما سُئل عن حجم القِطع، أجاب بأن توبياس بإمكانه أن يقرر بنفسه. فترك مسافة حوالي 2 سم بين موضع القَطْع والآخر، وقطع بميل بسيط. كان البصل الأحمر وإكليل الجبل يُحمّران بالفعل في المقلاة، فأضاف صديق توبياس البقية إليهما. كما نثر بعض السكر على ذلك الخليط.

في كل مرة، كلما لمس طلاءَ المقلاة مكونٌ جديد، سُمع صوت هسهسة. كان يوجد أرز كذلك، فأعد توبياس المائدة وجلس. بدأ يخبر صديقه عن رسائل البريد الإلكتروني التي أخذ يتبادلها منذ بضعة أيام مع صديقٍ قس؛ في البداية عن ابتسامة ملاك، وأخيراً عن مصطلح "المواد المتفجرة الصلبة"، ثم سأله إذا كان بإمكانه أن يفكر في مثالٍ على ذلك. سأله توبياس كيف تعرف على القس، لأنه لم يكن قد سمع به قط. أجاب توبياس أنه تعرف عليه من خلال الندوة، فقال توبياس إنه يجد رسائل الحب متفجرة وصلبة. وافقه توبياس وأثنى على فطنته. فضحكا. أفرغ توبياس الخضار والأرز في وعائين ووضعهما على المائدة. لاحظ أن الملح والفلفل ناقصين، فأحضرهما من على رفّ التوابل. قال توبياس إن الطعام سيكون لذيذًا جدًا. ومع ذلك، فقد عاب على أن الجزر نيّئ قليلًا، لكنه اعتبر نفسه هو المسؤول عن ذلك.

قام بغسل الأطباق بينما فتح توبياس صنبور الماء في حوض الاستحمام. كانا قد اتفقا على الاستحمام معًا كل يوم أربعاء، وقضاء ستين دقيقة لتبادل الأخبار فيما بينهما عن كل ما يحدث لهما، دون توتر، لأنه حتى لو عاش شخصان معًا وتشاركا كل شيء تقريبًا، من الممكن بسهولة أن يصبح كل ما يتعلق بالشخص الآخر بسرعة، مسلمًا به. في معظم الأوقات، كان أحدهما يبكي، ثم يشعر بالسعادة. كان لديهما حوض استحمام قائم بذاته، وعندما دخل توبياس إلى الغرفة، كان صاحبه قد اختفى بالفعل خلف قلعة رغوية، فخلع توبياس ملابسه وجلس قبالته. لمس الماءُ الساخن مؤخرتَه، فشهق شهقة عالية.

+

في عيد ميلاده الخامس والعشرين، تلقى توبياس هاتفَ HTC One M8 رماديًّا من شقيقه. قبل ذلك، كان لديه جهاز Huawei ، يمكن من خلاله تشغيل لعبة Angry Birds ، والتقاط الصور، والاستماع إلى الموسيقى، ولكنه كان بالفعل قد عفا عليه الزمن قبل ظهور تطبيقات المواعدة عبر الإنترنت. أما الهاتف الجديد، فقد مكّن توبياس من تصفح الإنترنت أثناء التنقل. وقد منحه عقده مع شركة DeutschlandSIM حق استخدام 1 جيجا بايت من البيانات شهريًا. كان شقيق توبياس قد حذره من أنه سيصبح هو أيضًا قريبًا أحد هؤلاء الأشخاص الذين

يحملقون في شاشاتهم لساعات كل يوم، لكن توبياس غمز له بثقة في مواجهة هذه الفكرة. أحصى Google Chrome حتى الآن 48 نافذة مفتوحة. خشي توبياس أن تختفي تلك المعارف التي كانت بداخل كل علامات التبويب المفتوحة تلك، إذا ما أغلقها؛ في الوقت نفسه، أظهرت السنوات أنه لم يقرأ ما كان ينوي قراءته.

بترتيب استدعائها منذ أول مرة، كانت الصفحات التي فُتِحَت هي التالية: صفحة ويكيبيديا الألمانية لفيلم مارسيل كارني الروائي "ميناء تحت الضباب"، صفحة ويكيبيديا الألمانية لمجرم الحرب النمساوي الاشتراكي القومي، قائد مجموعة SS وعميد الشرطة أوديلو غلوبوكنيك، صفحة ويكيبيديا الإنجليزية لفيلم الإثارة الهندي Aalavandhan ، مقال عن القمر للكاتب آرني آليرت على موقع diezukunft.de (مدة القراءة 6 دقائق)، صفحة ويكيبيديا الألمانية لمجلة Der Orchideengarten الخيالية الإيروتيكية، صفحة ويكيبيديا الألمانية لفنان الرسوم المتحركة النمساوي إيريك يان هانوسِّن، صفحة بحث محرك جوجل عن " kenzaburo oe" hiroshima pdf، صفحة ويكيبيديا الألمانية عن مصطلح "Ideologem"، بحث محرك جوجل عن شركة "ميتش ڤايرمان، بامبرج"، صفحة ويكيبيديا الألمانية عن مذبحة كاتين، صفحة ويكيبيديا الألمانية حول أزمة رهائن مدرسة بيسلان، صفحة ويكيبيديا الإنجليزية لكاتب الأغاني المعروف بالتحدث في نومه ديون ماكغريغور، بحث محرك جوجل عن "كياروسكورو" (حيث تم عرض نتائج البحث عن المصطلح الفني "كياروسكور" أو "الجلاء والقتمة")، صفحة ويكيبيديا الألمانية عن التأسُّل، الذي يُقصد به تكرار السمات التشريحية للأسلاف التاريخيين، وليس المصطلح الاجتماعي، بحث محرك جوجل عن "الإدراك الشمّي" ، بحث محرك جوجل عن "كيز لايمون"، صفحة ويكيبيديا الألمانية عن مصطلح "التشبث" في التحليل النفسي: "oknophilie" ، بينما لم يكن قد نقر أيًّا من النقاط الفرعية داخل الصفحة، ثم صفحة ويكيبيديا الألمانية للكاتب النمساوي غيرهارد روت، ثم صفحة ويكيبيديا الألمانية للمصطلح القديم للاحتيال "Defraudation" ، وبحث محرك جوجل عن "inconnue de la seine" (فتاة نهر السين المجهولة)، بحث الصور على محرك جوجل عن لوحة غوغان "gaugin d’où venons nous" (من أين نأتي؟ ما نحن؟ إلى أين نحن ذاهبون؟)، بحث الصور على محرك جوجل عن ساعة "93 rolex daytona"، بحث الصور على محرك جوجل عن "كريستسن دي بيزان"، كلمات أغنية "Was blasen die Trompeten? Husaren heraus!" على صفحة volksliederarchiv.de ، صفحة المعلومات حول معرض René

Magritte La Période Vache على الموقع الرسمي لـقاعة شيرن للفنون بفرانكفورت، صفحة ويكيبيديا الألمانية عن رجل الأعمال الروسي سرجي بانتيليفيتش مافرودي، صفحة ويكيبيديا الألمانية لفنان الرسوم المتحركة والسيناريست والمخرج الأمريكي فرانك تاشلين، صفحة ويكيبيديا الألمانية للكاتبة الألمانية غيزيلا إلسنر، بحث محرك جوجل عن "the rustle of spring" (حفيف الربيع)، بحث محرك جوجل عن "pma"، بحث محررج جوجل عن "nebelparder" (النمر الملطخ) ، بحث محرك جوجل عن كلمة "pseudolallist"، بينما لم يعثر محرك البحث على أي نتائج، فاقترح عليه مقال ويكيبيديا حول اضطهاد المسيحيين، ثم جاءت صفحة ويكيبيديا الألمانية عن الصحفي والكاتب الأرجنتيني آلان باولس، وصفحة ويكيبيديا الألمانية عن المؤلف الأرجنتيني ريكاردو بيغليا، صفحة ويكيبيديا الإنجليزية عن المؤلف والصحفي الأرجنتيني رودريغو فريزان، ثم مقال في مجلة نيويورك تايمز بعنوان فقدان الأرض: العقد الذي كدنا نوقف خلاله التغير المناخي، ثم موضوع حول أندية تنس الطاولة في بكين على المنصة الإلكترونية mytabletennis. net، وصفحة ويكيبيديا الإنجليزية للفيلم الصيني Crazy Stone ، صفحة موقع أمازون الألمانية للأعمال الكاملة لفرانسيسكا كونتيسةِ ريفينتلوف: روايات + قصص + مقالات + قصائد، صفحة أمازون الألمانية لـ"شانزهاي" بيونغ-شول هان: التفكيكية على الطريقة الصينية، إرشادات السفر والسلامة من وزارة الخارجية في ليسوتو، الموقع الإلكتروني لـ Hostaria del Monte Croce بحي كرويتسبرغ في برلين، بحث محرك جوجل عن "tirzah"، وصفحة فلاديمير يانكليفيتش ضمن قائمة المؤلفين على موقع Suhrkamp/Insel الخاص بدار نشر زوركامب، صفحة ويكيبيديا الإنجليزية عن مصطلح "Luddite" (اللاضية)، الذي كان في البداية يصف مجموعة من عمال النسيج البريطانيين الراديكاليين، الذين دمروا أنوالهم، فتطور فيما بعد ليصبح نقيضًا للتصنيع والأتمتة والحوسبة والتقنيات الجديدة بشكل عام، ثم صفحة ويكيبيديا الألمانية عن جزيرة المد والجزر لينسدفارن في نورثمبرلاند، وصفحة ويكيبيديا الإنجليزية لأقدم قصة رومانسية خيالية في اليابان، "حكاية حَطّاب الخيزران"، ثم صفحة الفيس بوك، التي دعاه إليها شخص ما؛ صفحة تحمل نفس اسم الشخص الذي دعاه لأن يضع علامة "لايك".

+

ركض توبياس من المخرج الجنوبي لمحطة ترامات بابلسبرغ إلى موقف الترام. كانت مواقيت هيئة النقل التابعة لبوتسدام منظَّمة بطريقة تجعلك بالكاد تلحق بالقطار القادم من برلين، أو لا تلحق به على الإطلاق. كان ذلك في صباح يوم الأحد وكان توبياس لا يزال يعاني من الصداع بسبب شرب الخمر، وإذا فاته الترام فسوف يتأخر مرة أخرى عشرين دقيقة، مما يعني أن قاعة العرض التي كان يقضي فيها عامًا في العمل الاجتماعي التطوعي، ستظل مغلقة. كانت الثلوج قد تساقطت في الليل. اضطر سائق إحدى السيارات لاستخدام الفرملة بحدة وإطلاق الزمور عندما انطلق توبياس عبر الشارع المؤدي إلى رصيف القطارات. انزلق على القضبان وسقط على يده اليمنى. شعور ما ببرودة لاذعة كان بمثابة إشارة لا لبس فيها إلى أن جلده قد تمزق. كانت أبواب الترام على وشك الإغلاق. متوسلاً، مد توبياس يده المجروحة لسائق الترام، بينما كان الدم يسيل في كُمِّه. رأى حركةً في كابينة السائق، قد تعني: "ابتعد عن الطريق" أو "ادخل فورًا".

استجمع توبياس قواه ودفع نفسه عبر الباب الذي كان لا يزال به شق مفتوح. في الترام، فحص إصابته وأزال بعض حبيبات ملح الطريق التي كانت شبه عالقة تحت جلده. كان ينتفض مع كل لمسة. مدت امرأةٌ يدها له بمنديل. قبل أقل من أربع ساعات كان قد عاد مترنحًا إلى المنزل من ملهى غولدن غيت. أبدى شكره بحرارة. كان هذا أول شتاء له في برلين. منهكًا، شرب نصف لتر من الماء من زجاجة Spreequell بالية، وترك نفسه يسقط على أحد تلك المقاعد الصلبة.

لم يرَ أثرًا لأحد أمام قاعة الفنون ببوتسدام. في بعض الأحيان، عندما كان يأتي متأخرًا، كان يجد الزوّار المغتاظين في انتظاره، يلوحون له بمواعيد العمل المنشورة على الإنترنت أو في النشرات الدعائية. كان توبياس يأمل ألا يأتي أحد في ظل هذا الطقس. بعد أن قام بتنظيف ومعالجة جرح يده إلى حد ما في الحمّام، جلس في مكان عمله، وأخرج جهاز اللابتوب من حقيبته. خشى أن يكون قد أصابه كسر جراء سقوطه. لكن أرغفة الخبز الأبيض الخمسة التي حملها معه زادًا لليوم كانت قادرة على امتصاص الصدمة. كان ينوي أن يأكلها مع الكاتشب لاحقًا. فتح توبياس اللابتوب، وبدأ يستمع إلى الموسيقى، كما لعب بضع جولات من لعبة Microsoft 3D pinball. في الحقيقة كان يريد مواصلة العمل على تقديم طلبات الالتحاق

بدورات الكتابة في لايبزيغ وهيلدسهايم، لكن قدرته على التركيز لم تكن تسعفه بعد. فكر في الليلة الماضية وفي ألينا.

كان توبياس حاليًا يشتغل على كتابة قصة قصيرة، عن سائق سيارة أجرة، كان يصدم بسيارته ليلًا سائقي الدراجات السكارى، إذ أراد أن يختبر مدى ضآلة شعوره حيال قتل الآخرين. وقد برّأته قوانين المرور، وبمرور الوقت تحوّل إلى أسطورة، وتطور الأمر إلى صيحة؛ أن يقف الناس مخمورين بالدراجات عند التقاطعات ليلاً، في انتظار بدء سباقٍ مع الموت. كنموذج، استخدم توبياس مقاطع فيديو لمطاردة الثيران في بامبلونا. كانت الجملة الأولى من القصة، كالآتي: *بيدو وميض ضوء إشارة التنبيه بالخطر الرتيب، المثير للنشوى، كمحاولة بائسة للعثور على إيقاع الظلام، والإله الأخير، ارفع قدمك اليسرى عن الدواسة.* شعر توبياس بالرضا عند التقديم.

+

بعد أن تم عرض مسرحية norway.today (النرويج اليوم) لإيغور باورزيما، على مسرح مدرسة فيكتوريا الثانوية، أجرى توبياس مقابلة لصحيفة فيكي المدرسية، وقد أراد أيضًا استخدامها نفسها للإذاعة المدرسية فيكتوريا إف إم. سأل المشاركين كيف اقتربوا من موضوع الانتحار، كيف كان شعورهم عند التنقُّل من مدرسة إلى مدرسة، وعمّا إذا كانت الجماهير تختلف اختلافا كبيرا عن بعضها البعض. استخدام كلمة الجمهور بكثرة أشعر توبياس بالفخر. لم يسأل عن كيفية حفظ النص بالكامل، لأن مدير المجموعة الصحفية كان قد منعه من طرح هذا السؤال. كان الأمر ببساطة هكذا؛ إن العاملين بالمسرح بإمكانهم تحصيل كم غير محدود من النصوص. قام بتسجيل الحوار والتصفيق للإذاعة الطلابية، ليولّف منهما تقريرًا قصيرًا. كان برنامجٌ جديدٌ يذاع كل شهرين، ويمكن الاستماع إليه عبر الإنترنت، كما كانت الصحيفة المدرسية تَصدُر كل ثلاثة أشهر.

كانت المنافسة فيما بين الإذاعة والصحيفة شديدة وغير متكافئة،على الرغم من أن موظفي مكاتب التحرير كانوا متطابقين تقريبًا. فقد كان معظم مَن يكتبون في الصحيفة المدرسية يشاركون في الإذاعة أيضًا، والعكس صحيح. كانت ميزة ذلك إمكانية استخدام التقارير التي يعمل عليها أحدهم لكليهما. بعد اجتماع المجموعة

الإذاعية يوم الثلاثاء كان الجميع يتحدث عن اجتماع المجموعة الصحفية يوم الخميس. لم يكن الحقد مصدره الطلاب والطالبات، بل أثاره الرؤساء، الذين تحدثوا بوقاحة عن الوسيط الإعلامي الآخر، دون أن يدركوا أنهم كانوا بذلك يسيئون لمجموعتهم. لذلك كان من الممكن أن يمدح رئيس المجموعة الصحفية مقالًا لتوبياس (على سبيل المثال حول خطة شراء مضارب وكرات تنس الطاولة للطابق السفلي بالمبنى د)، في حين ينتقد بلا شفقة التقرير الإذاعي عن الموضوع نفسه. كانت الحيلة هي أن ينشر الطلاب موضوعاتهم في الراديو باسمهم الأول وفي الصحيفة باسم العائلة، وأنه كان على المدرسين في الجهتين أن يتذكروا كمًا كبيرًا من الأسماء على أي حال، بحيث أصبحوا أقل اكتراثًا بالأسماء في مجموعات العمل. هذا العداء، الذي احتفت به مدرسة فيكتوريا الثانوية بأكملها سرًا، كان من المقرر أن يكون موضوع فيلم من إنتاج مجموعة الأفلام الوثائقية، التي كانت تعقد اجتماعاتها كل يوم أربعاء، ولكن بعد ثلاثة اجتماعات اتضح أنه لا أمل في هذا الموضوع. لم يرغب الأعضاء في إهدار طاقتهم على شيء لا يشير إلا إلى بؤس الحياة.

رأى توبياس ديكور المسرح محملًا في شاحنة. سأل عن مكان الممثلات والممثلين. قالت إحدى الفنيّات: "ربما يدخنون". وبالفعل وجدهم توبياس في الجهة المقابلة للمدرسة، أمام كشكٍ، يشربون القهوة على طاولة عالية.
"عذرًا، عذرًا" – قال وهو يلهث - "لكن لا يزال لديّ سؤال آخر."
قال الممثل: "هيا، هات ما عندك".
فأجاب: "أعلم أنك قد تعتقد أنه سؤال غبي. لكن لابد أن أطرحه على أي حال".
قالت الممثلة: "ما هو؟".
"كيف يمكنكم حفظ كل هذا الكم من النصوص؟"
سحب الممثل نفسًا من سيجارته، بينما تجهم وجهه بشكل ملحوظ.
قال: "من الأفضل أن تذهب الآن".

+

كان بعض الضباط يضمرون شكوكًا قوية تجاه توبياس، الأمر الذي تعزز أكثر كلما طالت مدة القضية. لكنهم لم يتمكنوا من إثبات أي شيء؛ فلم تدِنه لا الأدلة ولا إفادات الشهود. صحيح أن توبياس يُرَجَّح أنه كان آخر من رأى السيدة شاه، وهو ما أكده

للشرطة أيضًا نادل في إحدى الحانات، استطاع أن يتذكر أنهما كانا جالسين على البار يشربان البيرة قبل أن يغادرا الحانة، لكن صديق توبياس أكد غيابه عن مسرح الجريمة، منذ الساعة الثانية عشرة والنصف، إذ شهد بأنه عاد في هذا التوقيت إلى المنزل. قال إنه خلد إلى النوم بحلول الساعة الواحدة صباحًا على أبعد تقدير. ربما كان أقل حديثًا من المعتاد، حسبما لاحظ صديقه، لكن هذا لا يعني شيئًا. الشيء الوحيد الغريب هو الأرنب الذي كثُر الحديث عنه والتفكير فيه، والذي لم يستطع أحد أن يجد له تفسيرًا. قال توبياس إنه هدية، كانت السيدة شاه قد قدمتها له بعد تناولهما بعض المشروبات معًا.

لم يستطع النادل تذكر وجود حيوان أليف، ولكن هناك احتمال أن تكون قد وضعته في حقيبة.
سألت ضابطة: "الأرنب كان هدية من السيدة شاه؟."
قال توبياس: "نعم."
"ولماذا تعطيك السيدة شاه أرنبًا؟"
"لم نر بعضنا البعض منذ عيد ميلادي. وهي كانت معروفة بالهدايا المميزة."

أثناء استجوابه، أكد توخيل هذه الصفة للضباط. لم يكن من الصعب عليه أن يتخيل أن تكون صديقته قد أتت بشيء من مثل هذا. ربما اعتقدت أن الأرنب قد يكون له تأثير إيجابي على توبياس. ومع ذلك، فلم يكونا قد تحدثا عن الأمر. كان الحديث عن توبياس خطًا أحمر بالنسبة لتوخيل، ولهذا السبب كانا يستبعدا الحديث عن صداقة الاثنين في معظم المحادثات. أما أولئك الذين لم يصدقوا أن توبياس هو الفاعل، فقد اعتقدوا أنه لابد أن يكون توخيل. والانتحار لم يُستبعد ايضًا. أو أن السيدة شاه بدأت حياة جديدة في مكان ما. ظل اختفاؤها الغامض يطارد بعض المشاركين في القضية بشكل مُقبِض حتى تقاعدهم.

التقى توبياس توخيل في مركز الشرطة. دون أن ينطق بكلمة واحدة، عانقه. كانت الأيام القليلة الماضية قد أثرت بوضوح على مظهره. كان شاحبًا وهزيلًا، تفوح منه رائحة الكحول. المرة التالية التي التقيا فيها كانت في حفل تأبين، نظمته عائلة شاه، بعد حوالي عامين من فقدان ابنتهم، من أجل التعامل بطريقة ما مع الخسارة، وإيجاد طريقة لتضميد الجرح العميق الذي خلفته تلك المأساة في حياتهم العائلية.